**السُّریالیّة**

***-*1 السُّریالیّة والعالم الباطن*:***

**تعني كلمة السريالية في اللغة الفرنسية مذهب ماوراء الواقع. والواقع ماهو موجود؛ سواء في عالم المادة أم الحس أو الوعي؛ أي مايدركه الإنسان مباشرة في العالم الخارجي أو مايشعر به ويعيه في عالمه النفسي. والسريالية لاتهمل هذا الواقع، ولا تنكره ولكنها لاتثق به ولا تعول عليه. فهو في رأي بروتون زعيم السريالية "معاد لكلّ ارتقاء فكري و خلُقي"ولذلك فهم يبحثون عن واقع خفي يقبع في أعماق النفس دون أن يشعر الإنسان بوجوده وقد تكون درسا في الأعماق منذ زمن الطفولة، أو ربما في الأجيال السابقة. إنه واقع موجود، ولكنفي عالم اللاَّشعور أو اللاوعي، وهو يؤثر في شخصيتنا وسلوكنا وتصرفنا ودوافعنا دون أن نعي آلية هذا التأثير، ويظهر بين الحين والآخر حين تنعدم رقابة الشعور في أشكال مختلفة كالأحلام النومية وأحلام اليقظة وهذيانات السكْر أو التخدير أو الحمى وزلاّت اللسان والأخطاء غير المقصودة، والميل أوعدم الميل نحو شخص من الأشخاص أو شيء من الأشياء، وفي التنويم المغناطيسي والأمراض النفسية والمخاوف التي لانجد لها مبرراً معقولاوالنزوات والجرائم الغامضة التفسير....**

**هذا هو عالم ما وراء الواقع. إنّه جزء من الذات. وهو موجود ولكنه غيرمرئي ولا ملاحظ، كالوجه الآخر للقمر تغوص في لجج الذات اللاواعية التي تلوح في بعض الأحيان بشكل ومضات. ( وتجليات روحية.**

**وقد كان العالم الباطني معروفاً منذ العصور السابقة، ولكن الذي انكب على دراسته تجريبيًا، وأوضح معالمه، ووضع نظرياته هو الطبيب النمساوي فرويد1930-1873 ) الذي توصل من خلال تجاربه وملاحظاته ومعالجاته النفسية إلى وضع منهجٍ في "التحليل النفسي" يرمي إلى تفسير كثير من الأمراض النفسية والانحرافات السلوكية، ويبحث عن العقد النفسية القديمة المترسبة في أعماق اللاشعور، التي تعمل في ظلام اللاّوعي بمنزلة المنبع والدافع لكثير من الرغبات والميول وضروب السلوك...**

**وكان فرويد يستعين أيضاً بتحليل الأساطير والنصوص الأدبية لتدعيم نظرياته، وبهذا لفت النظر إلى الصلة الوثيقة بين الإنتاج الأدبي والعالم الباطني، وجعل من كشوفات التحليل النفسي اتجاهًا أدبيًا ونقدياً وفكرياً جديدًا كان له تأثير كبير في توجيه الإبداعات في القرن العشرين.**

***-*1 السُّریالیّة والعالم الباطن*:***

**تعني كلمة السريالية في اللغة الفرنسية مذهب ماوراء الواقع. والواقع ماهو موجود؛ سواء في عالم المادة أم الحس أو الوعي؛ أي مايدركه الإنسان مباشرة في العالم الخارجي أو مايشعر به ويعيه في عالمه النفسي. والسريالية لاتهمل هذا الواقع، ولا تنكره ولكنها لاتثق به ولا تعول عليه. فهو في رأي بروتون زعيم السريالية "معاد لكلّ ارتقاء فكري وخلُقي لذلك فهم يبحثون عن واقع خفي يقبع في أعماق النفس دون أن يشعر الإنسان بوجوده وقد تكون درسا في الأعماق منذ زمن الطفولة، أو ربما في الأجيال السابقة. إنه واقع موجود، ولكن في عالم اللاَّشعور أو اللاوعي، وهو يؤثر في شخصيتنا وسلوكنا وتصرفنا ودوافعنا دون أن نعي آلية هذا التأثير، ويظهر بين الحين والآخر حين تنعدم رقابة الشعور في أشكال مختلفة كالأحلام النومية وأحلام اليقظة وهذيانات السكْر أو التخدير أو الحمى وزلاّت اللسان والأخطاء غير المقصودة، والميل أوعدم الميل نحو شخص من الأشخاص أو شيء من الأشياء، وفي التنويم المغناطيسي والأمراض النفسية والمخاوف التي لانجد لها مبرراً معقولا والنزوات والجرائم الغامضة التفسير....**

**هذا هو عالم ما وراء الواقع. إنّه جزء من الذات. وهو موجود ولكنه غيرمرئي ولا ملاحظ، كالوجه الآخر للقمر.. ويرى العالم السويسري تيودور فلورنوا "أن الذات الواعية لاتؤلف إلاّ جزءاً يسيراً من الكيان الفردي؛ بل هي تغوص في لجج الذات اللاواعية التي تلوح في بعض الأحيان بشكل و مضا ت**

**وقد كان العالم الباطني معروفاً منذ العصور السابقة، ولكن الذي انكب على دراسته تجريبيًا، وأوضح معالمه، ووضع نظرياته هو الطبيب النمساوي فرويد1930-1873 ) الذي توصل من خلال تجاربه وملاحظاته ومعالجاته النفسية إلى وضع منهجٍ في "التحليل النفسي" يرمي إلى تفسير كثير من الأمراض النفسية والانحرافات السلوكية، ويبحث عن العقد النفسية القديمة المترسبة في أعماق اللاشعور، التي تعمل في ظلام اللاّوعي بمنزلة المنبع والدافع لكثير من الرغبات والميول وضروب السلوك...**

**وكان فرويد يستعين أيضاً بتحليل الأساطير والنصوص الأدبية لتدعيم نظرياته، وبهذا لفت النظر إلى الصلة الوثيقة بين الإنتاج الأدبي والعالم الباطني،وجعل من كشوفات التحليل النفسي اتجاهًا أدبيًا ونقدياً وفكرياً جديدًا كان له تأثير كبير في توجيه الإبداعات في القرن العشرين.**

**وكان من أبرز نظرياته أن العقد الجنسية المكبوتة والمتراكمة في أعماق اللاشعور هي المحرك الأساسي للتصرف البشري. ولاسيما مادعاه (عقدة اوديب.**

**والمدرسة السريالية هي التجسيد الفنّي والأدبي لمنهج فرويد في التحليل النفسي القائم على العالم الباطني اللاشعوري. وهذا مايعتبره السرياليون الواقع النفسي الحقيقي. وقد تجّلت في الأدب والمسرح والفنون التشكيلية والسينما.**

**وكانت هذه المدرسة تحاول دوماً الغوص في الأعماق النفسية والاغتراف منها ومشابكتها مع معطيات الواقع الواعي. مجافيةً معطيات المنطق والعلم الموضوعي ورقابة الفكر، وغير مكترثة بالواقع الاجتماعي ومايفرضه من المواصفات الأخلاقية والنظم ومايسوده من العقائد والفلسفات.. إن كلّ هذه الأمور عندهم قشور يجب أن تنسف ليتفتح الانسان الحقيقي ويبني عالمه ومستقبله الجديد منطلقاً من أرضٍ نظيفة يلتقي على صعيدها كل البشر في عالم الحب والحرية والسعادة!**